

غريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

أخبرنا عمرو بن عمرو عن أبيه يُقالُ : قَضَى نَحْبِيَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيْ :
قَضَى مِنْهُ وَطَرًا .

قوله : هل أُحِلَّ النَّحْبُ ؟ وَذَلِكَ أَنْ قُرَيْشًا لَمَّا حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنْ قُرَيْشًا لَمَّ رَجَعَتْ مِنْ بَدْرٍ نَاحَتِ عَلِيٍّ قَتْلَاهَا ثُمَّ قَالُوا : لَا تَيْكُؤُوا عَلَيَّ قَتْلَكُمْ فَيَشْمَتَ بِكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ . وَلَا تُرْسِلُوا فِي ذَنَائِهِمْ فَيَأْتِيَهُمْ رِبَّ عَلَيِّكُمْ . وَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ أُصَيْبَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنِينَ : زَمْعَةُ أَبُو حَكِيمَةَ وَالْحَارِثُ وَعَقِيلُ فَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَبْكِيَ عَلَيْهِمْ . فَيَبِينَا هُوَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ مَعَ بَاكِيَةً تَبْكِي فَقَالَ لِعُغْلَامِهِ : انْظُرْ هَلْ أُحِلَّ النَّحْبُ ؟ هَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَيَّ قَتْلَاهَا ؟ لَعَلِّي أَبْكِي عَلَيَّ أَبِي حَكِيمَةَ . فَإِنَّ جَوْ فِي قَدْرِ احْتِرَقَ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْغُلَامُ فَقَالَ : إِنَّ مَا هِيَ أَمْرًا هِيَ أَضَلَّتْ بَعِيرًا لَهَا . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
... أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ... وَيَمْنَعُهَا مِنْ النَّوْمِ .
السُّهُودُ ... السُّهُودُ : يَعْنِي السَّهْرَ ... فَلَا تَبْكِي عَلَيَّ بِكَرٍ وَلَكِنْ ... عَلَيَّ بَدْرٍ تَصَاغَرَتِ الْجُدُودُ ... عَلَيَّ بَدْرٍ سَرَاةِ بَنِي هُضَيْمٍ ... وَمَخْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ ... وَبَكِّي إِنْ بَكَيتِ عَلَيَّ عَقِيلٍ ... وَبَكِّي حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ ... وَبَكِّيهِمْ وَلَا تَسْمِي مجَمِيعًا ... وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةَ مِنْ نَدِيدٍ ... أَلَا قَدِ سَادَ بَعْدَهُمْ رَجَالٌ ... وَلَوْ لَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا